التمويل الأصغر ودوره في دعم التشغيل في الجزائر في ظل جائحة كورونا كوفيد-19 و آفاق تطويره-دراسة تقييمية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر-

Microfinance and its role in supporting employment in Algeria in light of the Corona pandemic Covid -19 and prospects for its development-An evaluation study of the experience of the National Agency for Microcredit Management in Algeria -

حكيمة صيفاوي*	بسمة عولمي
hakima.sifaoui@univ-tebessa.dz	aoulmi.besma@gmail.com
مخبر الدراسات البيئية والتنمية المستدامة /جامعة العربي التبسي-تبسة- (الجزائر)	جامعة باجي مختار(الجزائر)

تاريخ التقديم:2021/04/30 تاريخ القبول: 2021/07/03 تاريخ النشر: 2021/11/03

الملخص :

تهدف الدراسة لإبراز دور التمويل الأصغر كآلية حديثة لدعم التشغيل في الجزائر، من خلال دراسة و تقييم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر ،وتحديد دورها في توفير مناصب الشغل، مع الإشارة إلى جهود الوكالة في مكافحة جائحة كورونا، من خلال دعمها للمشاريع الخاصة بذلك، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي، حيث استطاع القرض المصغر أن يرفع في معدل الشغل.

الكلمات المفتاحية: التمويل المصغر؛القروض المصغرة؛التشغيل؛الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

تصنيف JEL: I31-D99-D92

Abstract:

The study aims to highlight the role of microfinance as a modern mechanism to support employment in Algeria, by studying and evaluating the National Agency for the Management of Microcredit in Algeria, and defining its role in providing job positions, with reference to the agency's efforts in combating the Corona pandemic, through its support for projects related to this, By relying on the descriptive approach, the microcredit was able to raise the employment rate.

Keywords: Microfinance; Microcredit,playback;National Agency for Microcredit Management.

JEL Classification Codes: D92-D99- I31

* المؤلف المراسل

تمهيد:

يشكل التمويل الأصغر إحدى التوجهات الجديدة في مسار الاقتصاد الوطني لدعم وتنمية التشغيل،فهو يساهم في إنشاء المشاريع المصغرة وإنتاج السلع والخدمات الموجهة للاستهلاك وتنمية روح الإبداع لدى الفئة النشطة من الشباب المستثمر وبذلك يمكن توفير مناصب شغل جديدة، ويمثل التمويل الأصغر في الجزائر القرض المصغر، حيث عملت على وضع ميكانيزمات لازمة لجعل القرض المصغر أداة فعالة لدعم الشغل ومحاربة الفقر .وأسست هياكل مستقلة تعمل وفق برامج مسطرة تهدف لدعم ومرافقة المشاريع المصغرة، وأهمها الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والتي أصبحت الهيكل المهيمن على صناعة التمويل الأصغر بمقارنة قروضها مع غيرها من الهياكل التمويلية، ومن خلال ماسبق يمكن طرح **الإشكالية** التالية:

- ما مدى مساهمة التمويل الأصغر في دعم التشغيل في الجزائر في ظل جائحة كورونا من خلال تجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر؟

فرضيات الدراسة: كإجابة على الإشكالية يمكن وضع الفرضية التالية:

-ساهم التمويل الأصغر في الجزائر بشكل كبير في دعم التشغيل وخاصة في ظل جائحة كورونا.

-تعمل وكالة تسيير القرض المصغر على مساعدة الراغبين في الحصول على قروض مصغرة من أجل إنشاء مشاريعهم الاستثمارية الصغيرة، وكان لها دور فعال في مجابهة جائحة كورونا من خلال قروضها الممنوحة.

-اتباع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من خلال تجربتها لإستراتيجية تمكنها من المساهمة في دعم التشغيل ومجابهة جائحة كورونا في وقت واحد.

أهمية وأهداف البحث: يكتسي موضوع التمويل الأصغر- القرض المصغر- ومساهمته في توفير مناصب الشغل أهمية بالغة من خلال الدور الذي يحدثه على مسار العدالة الاجتماعية إذ أن خدمات التمويل الأصغر موجهة للفئة الفقيرة والمعدومة النشطة التي تسعى لتحسين مستواها المعيشي من خلال إنشاء مشاريعها الاستثمارية المنتجة، ويهدف إلى ما يلي:

- الإحاطة بمفهوم التمويل الأصغر وأهميته ومبادئه.
- معرفة واقع التمويل الأصغر في الجرائر، وأهم مؤسساته.

- الوقوف على أهم الإحصائيات المرتبطة بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في مجال إيجاد مناصب الشغل.
- دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ومساهمتها في مكافحة جائحة كورونا كوفيد-19.

منهجية البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي،والمنهج الإحصائي الاستعراضي من خلال الاستعانة بمختلف الإحصائيات للفترة منذ إنشاء وكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى غاية 31 ديسمبر 2020.

أولا: أدبيات التمويل الأصغر

وفيها يتم التطرق لمفهوم التمويل الأصغر ومبادئه.

1. مفهوم التمويل الأصغر

التمويل الأصغر هو عبارة عن ممارسة عملية تقديم خدمات مالية على نطاق صغير لفقراء العالم وبصفة أساسية تقديم القروض والتشجيع على الادخار، ويتسع نطاق منتجات التمويل الأصغر المقدمة لتشتمل على التأمين ونقل الأموال. (أمين قسول،2016،ص6)

كما يشير مصطلح "التمويل الأصغر" إلى تقديم خدمات مالية رسمية للفقراء وذوي الدخل المنخفض، وكذلك غيرهم ممن يتم إقصاؤهم على نحو ممنهج من النظام المالي. و لا يشمل فحسب طائفة من المنتجات الائتمانية (لغرض ممارسة الأعمال، وتسهيل الاستهلاك، وتمويل الالتزامات الاجتماعية، ومواجهة الطوارئ...الخ)، بل أيضا الادخار وتحويل الأموال والتأمين. (المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء،2012،ص4)

للتمويل الأصغر عدة خصائص تميزه عن غيره، ويمكن إيجازها فيما يلي: (محمد غانم،2010،ص18)

- التمويل الأصغر يمول جزء من دورة المشروع أو دورة، أو أكثر من دورة، لا يرتبط بدورة رأس المال.
- استخدام الضمانات الجماعية وأسلوب الادخار الإلزامي بدلا من استخدام الضمانات العينية.
- إمكانية الحصول على قروض جديدة تتوقّف على مدى الالتزام بالتسديد.
- استخدام أدوات الادخار الطوعي كأسلوب يزيد من قدرة المقترض على تلبية احتياجاته الخاصة.

2.مراحل تطور التمويل الأصغر:

تطور التمويل الأصغر عبر أربعة مراحل يمكن وصف أهم ملامحها في الجدول الموالي: (ضرار،2013)

جدول 1- مراحل التطور التاريخي للتمويل الأصغر

المرحلة	أهم الملامح والسمات
المرحلة الأولى: قبل عام 1950	• الاعتماد كليا على القطاع غير الرسمي في توفير التمويل الأصغر،قيام التجار والمرابون بالدور الأساسي في توفير التمويل الأصغر ثم جمعيات الادخار ومؤسسات المجتمع المحلي بدور أقل.
المرحلة الثانية: 1950-1970	• الاعتماد على برامج الائتمان التي يدعمها المانحون، توفير البنوك الزراعية للتمويل الأصغر. ثم الجمعيات التعاونية .
المرحلة الثالثة: 1970-1995	• التحول إلى برامج التمويل الأصغر المبنية على الأسس التجارية،قيام تجارب مصرفية ناجحة في التمويل الأصغر في العالم، مع قيام مؤسسات غير مصرفية والمنظمات التطوعية بدور أقل.
المرحلة الرابعة: ما بعد 1995	• التوسع في التمويل الأصغر المبني على الأسس التجارية،وقيام البنوك التجارية بالدور الأساسي في توفير التمويل الأصغر مع قيام مؤسسات غير مصرفية والمنظمات التطوعية بدور أقل.

المصدر: ضرار الماحي،(2013) **"مفاهيم أساسية تتعلق بالتمويل الأصغر"**، دورة تدريبية عن خدمات التمويل الأصغر، السودان، ص:15.

3. مبادئ التمويل الأصغر

قامت المجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء(CGAP) بتحديد مجموعة من المبادئ العامة لبرامج التمويل الأصغر، وهي: (مصطفى طويطي،ليديا وزاني،2017،ص85-89)

- يحتاج الفقراء إلى مجموعة متعددة و متنوعة من الخدمات المالية تشمل خدمات الادخار والتأمين وتحويلات الأموال،وليس خدمات القروض فقط.
- يعتبر التمويل الأصغر أداة قوية لمكافحة الفقر، بحيث تستخدم الأسر الفقيرة الخدمات المالية لزيادة الدخل وبناء الأصول.
- التمويل الأصغر يعني بناء أنظمة مالية تخدم الفقراء، ولن يحقق التمويل الأصغر الهدف المنتظر منه إلا إذا أدمج في النظام المالي الرسمي.
- يغطي التمويل الأصغر تكاليفه، حتى يتمكن من الوصول لأعداد كبيرة من الفقراء.
- الغرض من التمويل الأصغر هو تأسيس مؤسسات مالية محلية مستدامة يمكنها جذب المدخرات المحلية وإعادة تدويرها في شكل قروض.
- هناك أنواع أخرى من البرامج التي يمكن أن تعمل بشكل أفضل بالنسبة للأفراد المحرومين ممن لا تتوافر لديهم وسائل للسداد.

- يشكل تحديد سقف لسعر الفائدة ضررا للفقراء ويجعل من الصعب عليهم الحصول على الائتمان، كما يمنع ذلك مؤسسات التمويل الأصغر من تغطية تكاليفها واستدامة تقديم خدماتها للفقراء.
- دور الحكومات تسهيل تقديم الخدمات المالية،وليس القيام بذلك مباشرة.
- يجب أن يكون الدعم المقدم من قبل الجهات المانحة مكملا لرأس المال الخاص، كما يجب أن يكون مؤقتا وأن يعمل على الوصول بمؤسسات التمويل الأصغر للمرحلة التي تستغني فيها عن ذلك الدعم.
- يجب التركيز على بناء المؤسسات القوية، وكذلك بناء المهارات والأنظمة على كل المستويات.

4. الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر

هناك جهات رسمية وغير رسمية تتولى تقديم خدمات التمويل الأصغر، وهي: (ماركوا اليا،2006،ص16)

- **الجهات الرسمية المقدمة لخدمات التمويل الأصغر:** هناك عدة جهات تقوم بتقديم خدمات التمويل الأصغر، تتمثل في بنوك التمويل الأصغر، مثل غرامين بنك في بنغلاديش وبنك راكيات بإندونيسيا، وبنك الأمل في اليمن، بالإضافة على البنوك التجارية التقليدية، والمؤسسات المالية غير المصرفية وهي التي تقدم خدمات مالية إسلامية بعيدة عن الربا في مجال التمويل الأصغر.
- **الجهات غير الرسمية المقدمة لخدمات التمويل الأصغر:** وأهمها ما يعرف بالتويزة والجمعيات الدوارة،مثل الجمعيات التطوعية، والمنظمات غير الحكومية.

ثانيا.تجربة التمويل الأصغر في الجزائر

يعتبر التمويل الأصغر أداة لإنشاء المؤسسات الصغيرة، إذ يسمح لفئة الفقراء بتحسين ظروفهم.

1. التمويل الأصغرفي الجزائر:

يمثل التمويل الأصغر في الجزائر القرض المصغر وطبقا للمرسوم الرئاسي الصادر عن وزارة التشغيل والتضامن الوطني رقم 11-133 المؤرخ في 22مارس 2011 المتعلق بجهاز القرض المصغر في المادة الثانية والثالثة: "القرض المصغر يمنح لفئات المواطنين بدون دخل أو ذوي الدخل الضعيف، يوجه إلى إحداث الأنشطة في المنزل، باقتناء العتاد الصغير والمواد الأولية اللازمة في الشروع في النشاط ويغطي أيضا النفقات الضرورية لانطلاق النشاط ". (براهيم بلقلة وآخرون.2021،ص340)

2. الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغرللاستثمارفي المؤسسات المصغرة في الجزائر:

تهتم السلطات الحكومية في الجزائر بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة نظرا لتزايد أهميتها في التنمية الاقتصادية فهي لبنة البناء الاقتصادي، قامت بإنشاء مجموعة من الوكالات والهيئات التي أخذت على عاتقها الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة ودعمها داخل الاقتصاد الوطني، وأهم هذه الجهات:

- **وكالة ترقية ودعم الاستثمار:**أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12 /93 المؤرخ في أكتوبر.
- **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار**: أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 165/05- 03 ماي 2005.
- **الصندوق الوطني للتأمين على البطالة:** أنشء بموجب المرسوم التشريعي رقم 94/09 - 26 ماي 1994
- **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:** أنشئت هذه الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم -296 96،المؤرخ في 8سبتمبر1996،وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. (بن حمودة محبوب، قطاف محمد،2016،ص225)
- **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر**: ظهر القرض المصغر لأول مرة في الجزائر سنة 1999 إلا أنّه لم يعرف – في صيغته السابقة– النجاح الذي كانت تتوخاه السلطات العمومية منه، بسبب ضعف عملية المرافقة أثناء مراحل إنضاج المشاريع و متابعة انجازها.وقد تبين ذلك خلال الملتقى الدولي الذي نظم في ديسمبر2002 حول موضوع "تجربة القرض المصغر في الجزائر"، و تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المعدل بالمرسوم الرئاسي06-139(36-2006) ،المرسوم الرئاسي 11-133 (الجريدة الرسمية 19-2001) ،والمرسوم التنفيذي 13-174 المعدل والمتمم للمرسومين التنفيذيين11-134 و04-15 (الجريدة الرسمية 25-2013).
- **البنوك**: تتولى خمس بنوك تجارية عمومية تقديم خدمات التمويل الأصغر في الجزائر وذلك بالشراكة مع الوكالة الوطنية لتسيير للقرض المصغّر وهي: البنك الوطني الجزائري، بنك التنمية الفلاحية، بنك الفلاحة والتنمية الريفية،القرض الشعبي الجزائري،البنك الخارجي الجزائري،بالإضافة إلى بنك بركة الجزائري-يعطي القروض الحسنة-، وبنك السلام. (مطاي عبدالقادر وآخرون،2018،ص134)

ثالثا.دراسة تقييميه لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرومساهمتها في التشغيل:

لعبت الوكالة دورا أساسي في تقديم المساعدة للراغبين في إنشاء المؤسسات المصغرة وذلك بالإسهام في تمويلها ومتابعتها وتقديم خدمات مختلفة.

1. أنماط القروض التي تمنحها الوكالة:

تعتمد الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(angem) في برنامج تمويلها على صيغتين من التمويل انطلاقا من سلفه صغيرة بدون فوائد تمنحها الوكالة والتي لا تتجاوز 100.000 دج إلى قروض معتبرة لا

تتجاوز1000.000 دج والتي تستدعي تركيبا ماليا مع إحدى البنوك. تسمح كل صيغة بحكم خصوصياتها، بتمويل أنشطة محددة كما يستقطب أيضا فئة معينة من السكان فيؤدي ذلك إلى نوع من التخصص في المشاريع مما يزيد من رفع فعالية هاتين الصيغتين والمتمثلتين في: (منشورات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر)

- تمويل شراء المواد الأولية: قرض بقيمة 100.000دج بدون فوائد يتم تسديده على مدى 24 إلى 36 شهرا.
- التمويل الثلاثي: قرض بقيمة لا تتعدى 1000.000دج لإنشاء مؤسسة ويتم تسديده على مدى 12 إلى60 شهر (من سنة إلى خمس سنوات).المساهمة الشخصية : 1%، قرض بدون فوائد29 %، قرض بنكي70% .

2. الحصيلة الاقراضية للوكالة الوطنية للقرض المصغر منذ انشائها إلى غاية 2021/03/31:

بدأت الوكالة نشاطها الفعلي سنة 2005، وكانت حصيلة نشاطها كما يلي:

2.1. توزيع القروض حسب نمط التمويل: تتلخص حصيلة التمويل المحققة في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة منذ إنشائها إلى غاية 31 مارس 2021 في الجدول التالي:

الجدول 02: توزيع القروض حسب نمط التمويل إلى غاية 2021/03/31.

نمط التمويل	عدد القروض إلى غاية 2020/12/31	النسبة%	عدد القروض إلى غاية 2020/12/31	النسبة%
عدد القروض دون فوائد لشراء المواد الأولية.	851610	%90.38	852984	90.31
عدد القروض دون فوائد لإنشاء مشروع.	90604	%9.62	91574	9.69
المجموع	942214	%100	944558	100

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ: 2021/04/28

من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم2 يتبين أنَ القروض الممنوحة دون فوائد لشراء المواد الأولية تمثل نسبة90.31% من إجمالي القروض الممنوحة من طرف الوكالة وهذا كما رأينا سابقا لأن أغلبية المقترضين من الفئة النسوة التي ترغب في القيام بنشاطات تقليدية تحتاج إلى المواد الأولية فقط، بينما القروض الممنوحة لإنشاء مشاريع فهي لا تتجاوز 9.69% من إجمالي القروض وهذا منذ نشأة الوكالة إلى غاية 31مارس 2021.وما يلاحظ أيضا أن عدد القروض الممنوحة قد زاد خلال الثلاثي الأول لسنة 2021 بالرغم من جائحة كورونا، ويرجع سبب ذلك إلى منحها للقروض الموجهة لدعم أصحاب المشاريع التي تدخل في إطار مجابهة جائحة كورونا .

2.2. القروض الممنوحة حسب جنس المستفيد: نستعرض في مايلي جدول يوضح توزيع طلب القروض على المستوي الوطني حسب جنس المستفيد منذ نشأة الوكالة إلى غاية 31 مارس 2021.

جدول 03: توزيع طلب القروض حسب الجنس (إلى غاية2020/03/31).

جنس المستفيد	نساء	رجال	المجموع
القروض الممنوحة إلى غاية 2020/12/31	599907	342307	942214
النسبة	63.67	36.33	100
القروض الممنوحة إلى غاية 2021/03/31	601032	343526	944558
النسبة (%)	63.63	36.37	%100

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ: 2021/02/28

من خلال الجدول رقم 3 نلاحظ أن النساء هن الأكبر حصة وطنيا من حيث الاستفادة من القروض الممنوحة بنسبة63.63% ويليهم الرجال ب 36.37% وهو ما يفسر أن النساء الأكثر اهتمام بقروض شراء المواد الأولية من أجل شراء مواد النسيج والخياطة (صناعات تقليدية)،فالنساء خصوصا فئة الماكثة في البيت تستهويها الأنشطة اليدوية والتقليدية تساعدها القروض على اقتناء ما يساعدها في نشاطها كالخياطة والطرز والطبخ والحلويات،و مع تفاقم ونفشي وباء كورونا ساعدت النساء المستفيدات من القروض والتي وجهت نشاطها للخياطة على توفير الكمامات بشكل كبير ، حيث عمدت الوكالة بعد قرار الحجر، وتنفيذا لتعليمات وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة،ووجهت عن طريق بوابتها الالكترونية دعوة للنساء الممتهنات للخياطة والحرفيين للتسجيل من أجل الحصول على القروض لفتح ورشات لخياطة الكمامات والمآزر وتوفيرها من أجل المساعدة في مكافحة انتشار الوباء، ويكون التسجيل الكترونيا حتى لا يتأثر المقترضين بالوباء وحفاظا على سلامتهم. (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر). فالوكالة الوطنية ساعدت في الحد من انتشار الوباء بتسهيلها لإعطاء القروض للفئة النشطة وإعطائها الأولوية للأنشطة المساهمة في مكافحة انتشار الوباء .

2.3. حصيلة توزيع القروض حسب قطاع النشاط: عملت وكالة القرض المصغر على تمويل مجموعة من النشاطات في مختلف القطاعات منذ نشأتها ،ويتضح ذلك من خلال الجدول الموالي:

جدول 04 :توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط (إلى غاية 2021/03/31)

	إجمالي القروض إلى غاية 2020/12/31		إجمالي القروض إلى غاية 2021/03/31	
قطاع الأنشطة	**العدد**	**النسبة (%)**	**العدد**	**النسبة (%)**

فلاحة	127482	%13.53	127719	13.52
الصناعة الصغيرة	374866	%39.79	375499	39.75
البناء والأشغال العمومية	82225	%8.73	82558	8.74
الخدمات	186306	%19.77	186840	19.78
الصناعة التقليدية	165594	%17,57	161061	17.58
تجارة	4811	%0,51	4942	0.52
الصيد البحري	930	%0,10	939	0.10
المجموع	942214	%100	944558	100

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ:28 /2021/4

من خلال الجدول رقم 4 توزيع طلب القروض حسب قطاع النشاط يلاحظ أن قطاع الصناعة الصغيرة يستحوذ على أكبر حصة من القروض بـ39.75%(375499 قرض)، وهذا راجع إلى إستراتيجية الوكالة التي تهدف إلى إنشاء مؤسسات صغيرة دائمة، وهي بدورها تفتح مناصب عمل دائمة ومنه امتصاص جزء من البطالة، وخاصة أن هذه المؤسسات لا تحتاج إلى رأس مال كبير لإنشائها. أما قطاع الخدمات فاستحوذ على 19.78% ،ويليه الصناعات التقليدية بـ17.58% ثم قطاع فلاحة في المرتبة الرابعة بـ13.52% ثم قطاع الأشغال العمومية بـ8.74 % و أخيرا قطاع التجارة بـ0.52%(4942 قرض) يليه قطاع الصيد بنسبة 0.10% بعدد 939 قرض. إستراتيجية الوكالة تهدف إلى إنشاء مؤسسات مصغرة تمتاز بالاستمرارية في النشاط وقادرة بدورها على توفير مناصب شغل دائمة، وبالتالي المساهمة في امتصاص البطالة أو جزء منها،وتمويل المؤسسات الصغيرة لا يتطلب رؤوس أموال كبيرة لإنشائها، واحتياجاتها التمويلية تتوافق في حجمها مع قيمة القروض المقدمة من طرف الوكالة، وهذا يفسر ضعف القروض المقدمة لباقي القطاعات إذ تتطلب رؤوس أموال كبيرة للاستثمار فيها.

2.4. توزيع القروض حسب الشريحة العمرية:يبين الجدول التالي عدد القروض الممنوحة حسب العمر.

جدول05: توزيع القروض حسب العمر منذ إنشاء الوكالة إلى31 مارس 2021

الشريحة العمرية	18– 29 سنة	30 – 39 سنة	40 – 49 سنة	50 – 59 سنة	60 فما فوق	المجموع
عدد القروض	337190	295272	174771	98671	38654	**944558**
النسبة	%35.70	%31.26	%18.50	%10.45	%4.09	**%100**

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ: 2021/04/28

من خلال المعطيات المتوفرة في الجدول أعلاه فإنه يتبين أنَ نسبة 35.70%من مجموع المتحصلين على القروض تخص الشريحة العمرية من 18حتى29 سنة،وهي السن التي يكون فيها الشخص نشيط وذو

حيوية، ويكون قد تحصل فيها على قسط وافر أو لا بأس بيه من التعلم، تليها نسبة 31.26%تخص الشريحة العمرية من سنة 30 حتى 39 سنة، وهي الفترة التي يكون فيها الشخص في كامل نشاطه وحيويته، ويملك روح المقاولة، في حين كانت النسبة18.50% للشريحة العمرية من سنة 40 حتى 49 سنة، وفيها يتناقص النشاط شيئا فشيئا، ونسبة10.45 %تخص الشريحة العمرية من 50سنة حتى 59 سنة، ونسبة 4.09% 60سنة فما فوق، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالفئة الشابة.

2.5. توزيع القروض الممنوحة حسب المستوى التعليمي: ويتبين ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول 06: توزيع القروض حسب المستوى التعليمي (إلى غاية 2021/03/31)

مستوى التعليم	بلا مستوى	متعلم	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
عدد القروض	145602	14036	140503	471460	134713	38422	**944558**
النسبة%	15.42	01.49	14.78	49.91	14.26	4.05	**100%**

المصدر:من الموقع www.angem.dz بتاريخ: 2021/02/28

من خلال الجدول 6 يتبين أنّ المستوى التعليمي المتوسط هو المتحصل على غالبية القروض بنسبة49.91%،لأن أصحاب التعليم المتوسط هم في الغالب من خريجي معاهد التكوين المهني وأصحاب الحرف، وبالتالي هم الأولى في الحصول على القروض وتوجيهها لإنشاء مؤسسات مصغرة، ومن الملاحظ هنا أن الوكالة الوطنية للقروض لا تمنح القروض بناءا على المستوى التعليمي بل تركز في منحها للقروض على إمكانية استخدام القروض الممنوحة في إنشاء المؤسسات المنتجة والممتصة للبطالة، فمن ضمن شروط الوكالة لمنح القروض هو توفر شهادة حرفي أو شهادة الكفاءة المهنية.أما الفئات الأخرى تمثل الفئة دون المستوى نسبة 15.42%،وتمثل نسبة14.87%فئة مستوى التعليم الابتدائي، تليها فئة مستوى التعليم الثانوي التي أخذت نصيبها بنسبة14.26%، أما عن الجامعيين فيبدوا أنهم لا يهتمون بالقروض المصغرة إذ بلغت نسبة المحصلين على القرض4.05%، أو بمعنى أصح لا يملكون شهادة الكفاءة المهنية أو شهادة الحرفي، و وبلغت نسبة المتعلمين المحصلين على القرض 1.49%من مجموع القروض المحصلة.

2.6. حصيلة الخدمات غير المالية الممنوحة:بالإضافة للخدمات المالية التي تقدمها الوكالة تتوفر خدمات غير مالية تقدمها أيضا تتمثل في التوجيه والمرافقة على مستوى كل الدوائر،الدراسات التقنية والاقتصادية للمشروع،التكوين في التربية المالية وتسيير المؤسسة، وكذا إعطاء الفرصة لهؤلاء المستفيدين من المشاركة في المعارض والصالونات فهي فرصة للتعارف بينهم واكتساب الخبرات المختلفة، وكذا إنشاء فضاءات جديدة لتسويق منتجاتهم. والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول07: حصيلة الخدمات غير المالية الممنوحة منذ إنشاء الوكالة إلى غاية 31مارس 2021.

الأنشطة المنجزة	عدد المستفيدين إلى غاية 2020/12/31	عدد المستفيدين إلى غاية 2021/03/31
التكوين في مجال تسيير المؤسسات الصغيرة	114749	117266
التكوين في مجال التعليم المالي العام	106380	108439
التكوين حسب برنامج GET AHEAD	1668	1725
مواضيع عامة متعلقة بإنشاء وتسيير نشاط	4080	4185
العدد الإجمالي للمقاولين المكونين	226877	231615
اختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية	94631	96685
صالونات عرض بيع	28207	28880
إجمالي المستفيدين من الخدمات غير المالية	349715	357180

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ: 2021/04/28.

من خلال المعطيات المتوفرة في الجدول فإنه يتبين أن الوكالة قد قامت بتقديم خدمات غير مالية مختلفة، بلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من هذه الخدمات 357180مستفيد، في حين كان عدد القروض الممنوحة قد بلغ خلال الثلاثي الأول لسنة 2021 ما يعادل 944558 قرض، وهو عدد يفوق إجمالي الخدمات الغير مالية المقدمة، أي بنسبة 37.81% من إجمالي المستفيدين من القروض،فليس كل المستفيدين من القروض قد استفادوا من الخدمات غير المالية.

2.7. حصيلة مناصب الشغل المستحدثة إلى غاية 31 مارس 2021،

الجدول 08: حصيلة مناصب الشغل المستحدثة إلى غاية 31 مارس 2021

صيغ التمويل	المناصب المستحدثةإلى غاية 2020/12/31	المناصب المستحدثة الى غاية 2021/03/31
تمويل لشراء مواد أولية	1241451	1243214
تمويل ثلاثي (الوكالة، البنك، المستفيد)	138270	140094
المجموع	1379712	1383308

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz بتاريخ: 2021/04/28.

من خلال الجدول رقم 08 نلاحظ أن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر قد استحدثت 1379712 منصب شغل إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2020، و1383308 منصب شغل إلى غاية نهاية شهر مارس 2021، وأغلب هذه المناصب أنشأت في صيغة تمويل شراء المواد الأولية، وهذا نتيجة لكون أنّ أغلب التمويلات موجهة لهذا الغرض، وأن المناصب المستحدثة في صيغة التمويل الثلاثي هي الأقل إقبالا نتيجة

لعبء تكلفة الفائدة عند التسديد وعدم نماشيها مع مبادئ المجتمع الجزائري، وهذه الأرقام بينت أنَ الوكالة قد ساهمت بشكل كبير في تقليل نسبة البطالة وامتصاص جزء كبير منها.

رابعا. مستقبل التمويل الأصغر في الجزائر بعد جائحة كورونا:

من خلال إحصائيات حصيلة القروض المقدمة من طرف الوكالة الوطنية للقرض المصغر وباعتباره هو مؤسسة التمويل الأصغر في الجزائر فإننا نستطيع القول أنَها قد نجحت نوعا ما في مسعاها وقللت من البطالة والفقر،وبمقارنتها كتجربة للجزائر في مجال التمويل الأصغر بالتجارب المماثلة يتبين أنه على الدولة أنَ تسعى جاهدة أكثر في إنجاح وتطوير ودعم هذا النوع من التمويل من خلال استغلال الإمكانات المتاحة ، وخاصة بعد ما تعانيه الدولة في ظل الوضع الراهن الناتج عن الوباء المنتشر جائحة كورونا- كوفيد19-

1. الفرص المتاحة لتطوير التمويل الأصغر في الجزائر:

يمكن للجزائر أن تطور في صناعة التمويل الأصغر من خلال استغلال الفرص المتاحة للاستثمار والتي تعمل على زيادة الإنتاج الحقيقي الذي يعطي قيمة مضافة للناتج الوطني، ويمكن تلخيص هذه الفرص في مايلي:

- إقامة مؤسسات تمويلية متخصصة في مجال التمويل الأصغر دورها الأساسي تقديم مختلف خدمات التمويل الأصغر لعملائها، تتمتع بالاستقلالية في التسيير وتحقق مجموعة من الأهداف أهمها:

- ✓ اتساع نطاق الانتشار :أي إمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الفقراء و تغطية أكبر نطاق جغرافي للسوق؛
- ✓ عمق الانتشار :أي الوصول إلى أقل مستوى من الدخول (الفقراء والمعدومين والنساء الماكثات بالبيت)؛
- ✓ جودة الخدمة :أي تقديم خدمات بصورة سريعة و ميسَرة بما يتلاءم والمتطلبات الفعلية للعملاء؛
- ✓ استمرار تقديم الخدمات المالية بصورة منتظمة، ويتحقق هذا من خلال تسعير الخدمات،بحيث تغطي نكاليفها، فلا يمكن أن تعتمد المؤسسات في تمويلها كليا على إعانات الدولة (شادي محمد عبد الباقي،2017،ص 191).

- تنشيط وتفعيل دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال التمويل الأصغر: يكون ذلك من خلال عملية إشراك هذه المنظمات والجمعيات في مختلف البرامج الحكومية التي تعمل في مجال التمويل الأصغر، فيتغير دورها من إغاثة الأفراد المحتاجين والفقراء إلى تنميتهم وتدريبهم ، وتتحول إلى مؤسسات رسمية تنشط في مجال التمويل الأصغر. (عمران عبد الحكيم،2018،ص 195).

- فتح المجال للمستثمرين الخواص لإنشاء سوق تمويل أصغر في الجزائر، من أجل الوصول إلى أكثر شريحة ممكنة من الفقراء،وتوسيع نطاق العمل والتمويل الأصغر للوصول إلى جميع المناطق الريفية والنائية التي يكثر فيها المحتاجين، وبالتالي استقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء.حتى تكون منافسة وجودة في تقديم الخدمات وتخفيض تكاليف التمويل. (ولد الصافي عثمان وآخرون،2020،ص295 بلا تاريخ)

- تنشيط دور دواوين الزكاة وصناديق الزكاة، وتأسيس مؤسسات تمويل أصغر قائمة على إيرادات صناديق الزكاة والوقف،بحيث يستغل جزء من هذه الإيرادات في تقديم قروض حسنة للشباب البطال الذي يتمتع بمؤهلات تسهم له بالحصول على القرض، من أجل استثمارها في مشاريع ناجحة ، ويكون هذا وفقا للشريعة الإسلامية (محنان صبرينة،2017،ص225)

-بالنظر إلى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر تجد أنها تعتمد في تمويلها على عائدات الدولة واعتماد الخزينة العمومية، وهذا من شأنه أن يؤثر على استمرارها وديمومتها،لذا عليها أن تفكر في طرق أخرى لتمويلها كتحقيق عائدات من نشاطها تضمن لها تغطية تكاليفها وتحقيق إيرادات،لذا عليها استحداث صيغ تمويلية جديدة تحقق لها عوائد مثل صيغ التمويل الإسلامي كالمشاركة والمرابحة.

-يتوجب على الدولة وضع آليات مناسبة كفيلة بتلبية مختلف طلبات القروض بما يتناسب واحتياجات كل فئة،بحيث يتلقى كل طالب للتمويل الأصغر وخاصة فئة النساء الماكثات بالبيت والأفراد محدودي الدخل والبطالين وغيرهم ممن تستهدفهم مؤسسات التمويل الأصغر.

2. استراتيجية الجزائر في تطوير التمويل الأصغر في ظل جائحة كورونا كوفيد-19:

بعد انتشار جائحة كورونا تعطل الاقتصاد الجزائري كغيره من اقتصاديات العالم الذي تأثر بشكل كبير، وخاصة أنه انتشر بوتيرة سريعة جعلت الكثير من الدول تتعرض للخسارة في اقتصادها،حيث أنها أثرت على جميع القطاعات وخاصة منها السياحة وعمليات التصدير والاستيراد حيث تم غلق الحدود تحسبا لانتشار كوفيد-19، ومن أجل الحد من تداعيات هذه الجائحة، وقطاع التمويل الأصغر كغيره من القطاعات تأثر لهذه الجائحة في إطار وكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، حيث قامت الوكالة بلعب دور مهم في ظلل هذه الظروف بتقديمها لمساعدات مالية قدرت ب30000دج للشهر خلال فترة مارس، أفريل، ماي بالنسبة لأصحاب المشاريع المعطلة بسبب الحجر الذي تم فرضه في البلاد، كما قامت بتقديم قروض لأصحاب المشاريع المصغرة المستثمرة في مجال مكافحة وباء كوفيد-19- صناعة الكمامات ومواد التعقيم والحماية- (بلماحي فاطمة الزهراء، لبيق محمد بشير،2020،ص457) ،وانتهجت إستراتيجية جديدة من أجل التصدي للجائحة من خلال فتح التسجيل الالكتروني عبر موقعها حتى يتسنى للأشخاص الولوج إلى موقعها الالكتروني والتسجيل من أجل الحصول على القرض دون الذهاب إلى مركز الوكالة وبذلك سهلت على المواطنين التقرب منها عن طريق التسجيل الالكتروني، وأطلقت في هذا الإطار حملة نحن شعار- أستفد من القرض ببيتك-.، كما أكدت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة على ضرورة تدعيم وتوسيع مشاريع الشباب المتعلقة بالوقاية من كوفيد-19 والممولة ضمن جهاز تسيير القرض المصغر (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)

وتم دعوة كل من يرغب في الاستثمار في مشاريع مكافحة انتشار جائحة كورونا من شباب ونساء للتسجيل عبر بوابة الوكالة للاستفادة من القروض الممنوحة للاستثمار في هذا المجال، كفتح ورشات من أجل خياطة الكمامات والمآزر والألبسة الواقية، و ورشات لإنتاج مواد التطهير والتعقيم،وهي بدورها – الوكالة- ستدرس كل طلبات القروض، ثم تمنحها مشجعة بذلك المشاريع الناشطة في مجال مكافحة كورونا، وخاصة في ظل استمرار الوضع الصحي للبلاد، والذي يتطلب تضافر كل الجهود من أجل العمل معا في محاربة جائحة كورونا. وتمكنت الوكالة من تقديم دورات تدريبية للمستفيدين من القروض بتقنية التحاضر **عن بعد**. (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر).

الخلاصة

التمويل الأصغر يمثل توجه جديد يعكس المسعى الرامي إلى تشجيع المبادرات الفردية التي تسعى لتحسين مستواها المعيشي، هو بذلك يقدم حلول فعالة لمكافحة البطالة والفقر والحرمان،وقد عملت الحكومة الجزائرية على إنشاء بعض الوكالات التي تسعى لإمداد الفقراء والفئات الضعيفة بالتمويل اللازم في شكل قروض مصغرة لتغطية حاجياتها من خلال إنشائها لمشاريع مصغرة واستثمارها لهذه القروض في ما يدر عليها من أرباح تتخطى بها عتبة الفقر،وفي ظل جائحة كورونا – كوفيد -19- برز دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر،وساهمت بشكل فعال في التصدي والحد من انتشار هذا الوباء، وذلك من خلال دعمها لفئة الشباب وخاصة النساء منهم منحهم القروض الموجهة لتصنيع توفير بعض مستلزمات محاربة كورونا-كوفيد-19- كالكمامات والأقنعة الطبية، والمآزر وتوفيرها بشكل يغطي الاحتياجات.

بالنسبة لفرضيات الدراسة فإن لتجربة التمويل الأصغر في الجزائر في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ساهم بشكل كبير في دعم التشغيل خاصة في ظل جائحة كورونا، إذ وصل عدد المناصب المستحدثة حسب الإحصائيات المتوفرة على موقع الالكتروني للوكالة منذ نشأتها إلى غاية 31 مارس2021 .عدد 1383308منصب شغل، هذا يؤكد صحة الفرضية الأولى،كما قامت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر منذ نشأتها إلى غاية31 مارس 2021 بتمويل عدد لابأس به من المشاريع وصلت إلى944558 مشروعا وهذا حسب إحصائيات الوكالة المتوفرة على موقعها الالكتروني، وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية. كما وجهت الوكالة قروضها إلى الفئة النشطة في مجال مجابهة كورونا، وقامت بتمويلها من أجل إنشاء مشاريع مصغرة هادفة لمحاربة كورونا كتصنيع المطهرات والكمامات والمآزر.

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- يمكن لصناعة التمويل الأصغر أن تتطور أكثر، فبالرغم من حداثتها في الجزائر ألاّ أنّها حققت بعض النجاح في توفير مناصب الشغل لفئة الشباب وخاصة النساء منهم.
- النساء هن الفئة الأكثر استفادة من التمويل الأصغر، لملائمة القروض الممنوحة من طرف الوكالة للنشاطات الممارسة من طرفهن.
- استطاعت الوكالة الوطنية للقرض المصغر أن تمنح القروض لبعض الفئات النشطة في ظل جائحة كورونا من خلال فتحها لمواقع الكتروني تسمح بالتسجيل الكترونيا وتقديم طلب الحصول على القرض دون التقرب من الوكالة،وخصصت قروضها في ظل الجائحة للنشاطات المكافحة لها.
- حسب ما تمّ ذكره يمكن لقطاع التمويل الأصغر أن يمارس عن طريق التواصل عن بعد باستغلاله لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وفتح مواقع الكترونية للتسجيل والحصول على المعلومات اللازمة من أجل الحصول على القرض، وأيضا إقامة دورات تدريبية ومرافقة عن طريق التواصل عبر الانترنات

التوصيات: من خلال الدراسة يمكن اقتراح التوصيات التالية

- توفير نظام مالي خاص بالقروض المصغرة، و محاربة البيروقراطية.
- على البنوك المشاركة في عملية القرض المصغر الاهتمام بهذه القروض لتسهيل عملية القرض.
- تشجيع البنوك الخاصة في المشاركة في التمويل الأصغر ومساهمتها في إعطاء نسبة من القرض المصغر .
- تسهيل الإجراءات الإدارية والتنفيذية من أجل التسريع في عملية معالجة الملفات واعتماد المشاريع .
- ضرورة توفير مراكز وهيئات تعمل على توفير المعلومات حول كل ما يتعلق بالقروض المصغرة.
- التحسيس بأهمّية المقاولاتية، واعتبارها حل لدخول عالم الشغل إلى جانب الوظيفة .
- تكوين أعوان هيئات مرافقة في مختلف مراحل إنشاء المؤسسات المصغرة.
- المساهمة في رفع مستوى التكوين والتأهيل لمسيري هذه المؤسسات لضمان نجاحها.
- الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في مجال التمويل الأصغر كتجربة غرامين بنك ببنغلاديش.

الهوامش :

1. أمين قسول.(2016)،**متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الاسلامية-دراسة تجارب دول**.أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف ،ص.6.
2. براهيم بلقلة، أحمد ضيف،أمين قسول.(2021).دور تمويل المصغر في تمويل التنمية المحلية-الوكالة الوطنيةلتسيير القرض المصغر بولاية البويرة نموذجا.مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 07.العدد02.ص340.
3. بلماحي فاطمة الزهراء، لبيق محمد بشير.(2020).**التمويل الأصغر كآلية لاستحداث وتدعيم المشاريع الصغيرة للتخفيف من حدّة الفقر في الجزائر في ظل جائحة كوفيد-19**.مجلةالعلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية. المجلد13.العدد03.ص.475.

4. بن حمودة محبوب، قطاف محمد (2016). **مساهمات مؤسسات الدعم في تمويل مشاريع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر**. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3. المجلد 05.العدد 02.ص.225.
5. شادي محمد عبد الباقي ابراهيم صلى،(2017)، **دراسة تحليلية لأثر التمويل الأصغر للمشروعات الصغيرة في تنمية الفرد والمجتمع**، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مصر،ص.
6. ضرار، **مفاهيم أساسية تتعلق بالتمويل الأصغر**، دورة تدريبية عن خدمات التمويل الأصغر، معهد علوم الزكاة، جمهورية السودان، 2013، ص.15.
7. عمران عبد الحكيم.(2016).**تقييم تجربة بنك غرامين و أساليب تطويرها وتطبيقها في الاقتصاد الجزائري** ، أطروحة دكتوراة غير منشورة،ص. 195.
8. ماركوا اليا.ترجمة فادي قحطان.(2006)،**التمويل المتناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية**، ترينتو، ايطاليا.ص.16.
9. المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) (أكتوبر 2012) **دليل التنظيم والإشراف للتمويل الأصغر –الإرشادات المتفق عليها، البنك الدولي**،ص.4. متاح على الموقع الالكتروني https://www.findevgateway.org/ar/guide/2012/10/_
10. محمد مصطفى غانم (2010). **واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين**.رسالة ماجستير. المحاسبة والتمويل،ص.18.
11. محنان صبرينة.(2018). **تطوير دور مؤسسات التمويل الأصغر في تنمية المشروعات الفردية والعائلية. دراسة مقارنة بين التجربة الأندونسية والجزائرية**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة سطيف.ص.225.
12. مصطفى طويطي، ليديا وزاني. (2017). **تجربة التمويل الأصغر في الجزائر دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر** مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية. جامعة أم البواقي. العدد 7،ص.85-89.
13. مطاي عبد القادر، قسول أمين،بلقلة ابراهيم.(2018)، **التمويل الأصغر في الجزائر .الواقع والمأمول، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر**، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المركز الجامعي الونشريسي،تيسمسيلت.ص.134 .
14. وكالة الأنباء الجزائرية.(2020). **ضرورة توسيع مشاريع الشباب المتعلقة بالوقاية من كوفيد 19 -ضمن جهاز تسيير القرض المصغر** تاريخ الاطلاع 2021/04/28.على الموقع http://www.aps.dz/ar/societe/88408-2020-06-17
15. الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر متاح على الموقع - https://www.angem.dz/ar/presse بتاريخ 2021/01/15
16. الوكالة الوطنية لتسيير للقرض المصغر، **قروض ميسرة لفتح ورشات صناعة مستلزمات طبية**، موقع الكتروني.https:szz.qnge;.dw/qr/presse تاريخ الاطلاع2020/08/12
17. ولد الصافي عثمان،علماوي أحمد،بن عبد الرحمان ذهبية.(2020).**واقع التمويل الأصغر في الجزائر و آفاق تطويره لما بعد جائحة كورونا(كوفيد-19)**،دراسة تقييمية لتجربة الوكالة الوطنية للقرض المصغر في الجزائر.مجلة البشائر الاقتصادية(المجلد السادس،العدد 2،ص294.